طرق علاج الألم

أولاً: الأدوية:

١- الأدوية المسكنة للألم:

يجب أن يتوافر في هذا الدواء الخواص التالية:

- القدرة على تقليل الإحساس الأولي بالألم.
- تخفيف الألم على مجال واسع من مستويات الألم.
- أن يعمل بفعالية متساوية سواء أعطي بالفم أو بطريق آخر.
- أن يكون فعالاً في كل الأعمار وعلى كل الاضطرابات التي تؤدي للألم.
- أن يؤدي إلى نسبة قليلة من الأعراض الجانبية.
- أن يكون خالياً من أي ميول إلى إحداث عادة الإدمان أو التعود.

عند استعمال الأدوية المسكنة للألم يجب مراعاة ما يأتي:

- يجب صرف الدواء المطابق لحالة المريض.
- توقع تطور الألم أو قابليته للزيادة ومن ثم يعطى العقار الذي يضمن إزالة الألم أو تخفيفه.
- التأكد من عدم اضطرار المريض لطلب مسكنات الألم. فإعطاء وصفة منتظمة للعقار خير من وصفة عند اللزوم وذلك لعدم تعريض المريض للقلق من عدم توافر الدواء معه.
- لا تعطى العقاقير بصورة منتظمة في حالات الآلام المزمنة بدون المتابعة المنتظمة لمعرفة مدى الحاجة إليه وفاعليتها.
- تذكر ان لمسكنات الألم أعراضاً جانبية بعضها ذات آثار سيئة تجعل المريض يرفضها؛ لذلك يجب اختيار المركبات قليلة الأعراض الجانبية

obeikandl.com

مع إعطائها في جرعات تضمن أكبر فاعلية ممكنة في إزالة الألم مع أقل نسبة من الأعراض الجانبية.

- تذكر أن مكافحة الألم لا تعتمد على العقاقير المسكنة للألم فقط.

٢- الأدوية المضادة للالتهاب.

٣- الأدوية المرخية للعضلات.

٤- العقاقير النفسية:

هناك عدد من الظروف التي يمكن فيها استعمال العقاقير التي تؤثر على عواطف المريض عن طريق عملها على المخ وذلك لتخفيف الألم أو إزالته إما باستعمالها بنفسها أو بالإضافة إلى العقاقير المزيلة للألم.

ويمكن تلخيص هذه الأحوال فيما يلي:

- الظروف التي تزيد فيها العواطف على أساس قابلية المريض للقلق مما يزيد من شدة الألم الناتج عن الأمراض العضوية.
- عندما يظهر الألم بدون وجود سبب عضوي واضح مع وجود عوامل نفسية لتعليل الألم.
- في الحالات التي يظهر فيها المريض عدم التحمل للتغيرات العاطفية الناتجة عن الآلام العضوية.

والأدوية المستخدمة عادة هي: المهدئات النفسية - الأدوية المهدئة للقلق - مضادات الاكتئاب - الأدوية المضادة للصرع.

ثانيا: الطرق غير التقليدية:

هناك حدود لاستعمال الأدوية المسكنة في علاج الألم سواء نتيجة للأعراض الجانبية الممكنة التي قد تحيل حياة المريض إلى تعاسة أو نتيجة

obeikandi.com

لتعود المريض عليها فتفقد تأثيرها. ومن المهم جداً ان نتذكر ان هذه المسكنات ربما لا تزيل الألم بصفة كاملة حتى لو أعطيت بأقصى حدود الجرعات الممكنة.

١- السد العصبي باستخدام المخدر الموضعي (Nerve block):

تقلل العقاقير ذات التخدير الموضعي سرعة نقل الإشارات العصبية بواسطة إعاقتها لأنسياب الأيونات عبر غشاء العصب، ويمكن التحكم في الحصول على سد عصبى بالألياف الصغيرة دون الكبيرة أو العكس عن طريق ضبط تركيز المحاليل المخدرة. أما بالنسبة لطول مدة تأثير المخدر فإنها تعتمد على عوامل متعددة تتضمن التكوين الجزئي للعقار ونسبة التفاعل الكيميائي للمحلول المستعمل بالإضافة إلى العوامل المحلية الخاصة بالأنسجة وموضع الحقن من حيث نسبة التغذية الدموية وقدرة الجسم على تمثيل العقار. وفي بعض الحالات تضاف مادة الأدرينالين إلى المحلول المخدر لتبطئة سرعة الامتصاص من موضع الحقن وأيضاً لتقليل كمية العقار الداخلة للدورة الدموية مما يقلل من آثارها الضارة بالجسم.

التخدير الموضعي للأعصاب
(الشكل ٩)

obeikandl.com

٢- استعمال المخدرات الموضعية:

- ✓ استعمال خارجي: في شكل كريمات أو دهانات أو محاليل كما يمكن بواسطة الرش كما في محلول الأيثيل كلورايد الذي يتبخر سريعاً مؤدياً إلى تبريد وتخدير الجلد وازالة الألم.
- ✓ التخليل الموضعي للأعصاب: يمكن استخدام التخدير الموضعي في تخفيف الألم الناتج عن الأضطرابات العضلية البسيطة حيثما أمكن تحديد النقاط المثيرة للألم وتم حقنها بعد ذلك.

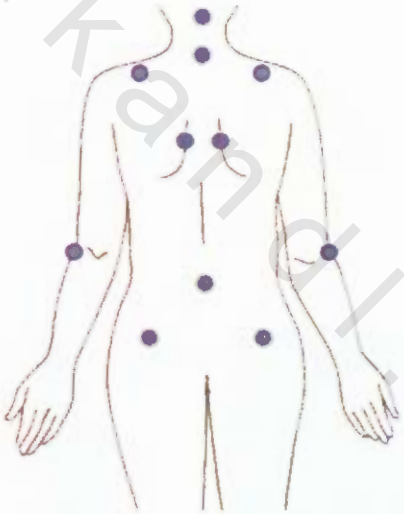

أماكن النقاط المثيرة للألم
(الشكل ١٠)

ومما يجدر ذكره أنه عندما تعطى الحقن المخدرة لعلاج الألم المزمن الناتج عن الإصابات تكون مدة الراحة من الألم أطول بكثير مما هو متوقع، ويكون السبب في هذه الحالة هو أن تخفيف الألم يؤدي إلى حرية أكثر في الحركة

obeikandl.com

للجزء المصاب وبالتالي التخلص من التوتر العضلي ونفايات الأيض المسببة للألم. وفي بعض الأحيان يلعب القلق النفسي دوراً كبيراً في استمرار التوتر العضلي مؤدياً إلى قلة حركة العضو ومن ثم فإن تخفيف الألم قد يؤدي إلى تخفيف التوتر ثم إلى ارتخاء عام مؤدياً بذلك إلى زيادة أكبر في تخفيف الألم وإزالته.

*** التخدير الموضعي خارج أو داخل الأم الجافية للحبل الشوكي:**

يستخدم في حالات آلام الوضع - آلام الأمراض الخبيثة - الآلام الناتجة عن الكسور المتعددة للأضلاع - آلام ما بعد العمليات الجراحية - آلام العمود الفقري.

*** التدمير العصبي:**

يمكن في حالات الألم المزمن استخدام التخدير الموضعي لسد نقل إشاراته على الأعصاب الحسية أو العقد والأعصاب السمبثاوية؛ وذلك للحصول على تخفيف مؤقت للألم، أو لمعرفة الممرات العصبية المتسببة في الشعور بالألم بغية تدميرها نهائياً عن طريق العقاقير المحللة للأعصاب.

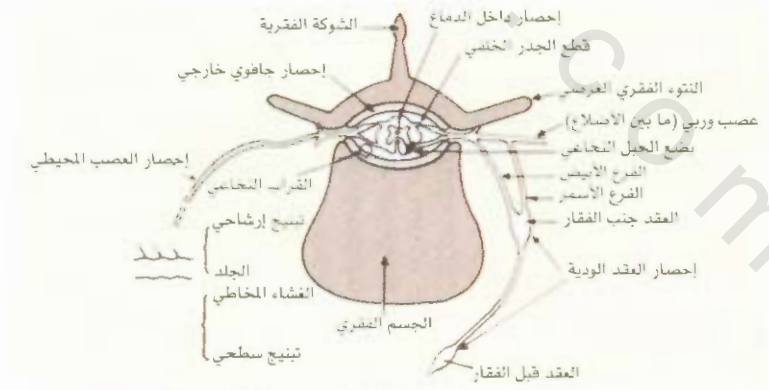

مواقع إحصار العصب بواسطة البنج الموضعي وغرز عقاقير حل العصب

(الشكل ١١)

٣- الأثارة الكهربائية للجلد.

٤- العلاج بالإبر الصينية:

لقد أصبحت طريقة الوخز بالإبر لعلاج حالات الألم أكثر شيوعاً هذه الأيام بين الأطباء المتخصصين في علاج الألم. وقد لعبت نظرية التنظيم البوابي للألم دوراً في تحفيز الباحثين على التفكير في كيفية تخفيف الألم بواسطة الوخز بالأبر طبقاً لما ورد في هذه النظرية وعلى الأخص بعد الاكتشاف الأخير بأن الوخز بالأبر يؤدي إلى زيادة في منسوب المخدرات الأفيونية الداخلية بالجهاز العصبي (الأندورفين).

٥- الطرق الجراحية:

مثل قطع الجذر العصبي الخلفي والقطع النخاعي الأمامي الخارجي وغيرها.

٦- العلاج بالموجات الصوتية.

٧- العلاج الطبيعي.

٨- العلاج بالأسترخاء.

٩- العلاج النفسي:

أقصد هنا نوع العلاج الذي يتم بواسطة الطبيب أو المختص النفسي عن طريق المحادثة الكلامية دون استخدام العقاقير أو الأدوية وأنواعه هي:

* العلاج التعضيدي.
* العلاج الإيحائي.
* العلاج التحليلي.
* العلاج الجماعي.

العلاج النفسي قد يؤدي إلى صعوبات أولية للمعالج يجدر التنويه عنها فمثلاً قد يغضب بعض المرضى حين يتم تحويلهم إلى الطبيب النفسي: لأنهم وأصدقاءهم وأقاربهم يعتبرون ذلك رفضا لعلاجهم من قبل الطبيب المعالج أو أنهم يستنتجون من ذلك أن الألم الذي يعانون منه ضرب من الخيال، أو أنه لا علاج له، كما يعتقد البعض أنهم بذلك يعتبرون قد فقدوا عقولهم وأصبحوا مجانين، وعليه فإن زيارة المريض الأولى للطبيب النفسي قد تكون مشوبة بأحاسيس معادية مخلوطة بالانزعاج.